

# مَسَائِلُ الْجَاهِلِيَّةِ

تصنيفاً

شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

هذه أمور خالف فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأُميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها.

فالضد يظهر حسنه الضد وبضدها تبين الأَشْيَاء

فأهم ما فيها وأشدّها خطرًا: عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن انضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية، تمت الخسارة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٢].

المسألة الأولى: أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه؛ كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتى بالإخلاص، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر أن من فعل ما استحسنا فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار.

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها شرع الجهاد، كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

الثانية: أنهم متفرقون في دينهم، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، وكذلك في دنياهم، ويرون أن ذلك هو الصواب، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

ونهانا عن مشابهتهم بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ونهانا عن التفرق في الدنيا بقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الثالثة: أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة له ذل ومهانة، فخالفهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلظ في ذلك، وأبدى فيه وأعاد.

وهذه الثلاث هي التي جمع بينها فيما صح عنه في الصحيحين أنه قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه أمركم»، ولم يقع خلل في دين الناس وديانهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها.

الرابعة: أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كُنُفٍ أَلْسِنَتُهُمْ يَتَّبِعُونَ آلِي عَدَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١]، فأتاهم بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرْدَىٰ تُرَّ ثَمَّ تَنْفَكُوا مَا بَصَاحِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ الآية [سبأ: ٤٦].

وقوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

الخامسة: أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربتة، وقله أهله، فأتاهم بصد ذلك، وأوضحه في غير موضع من القرآن.

السادسة: الاحتجاج بالمتقدمين، كقوله: ﴿فَمَا بِالْأُولَىٰ﴾ [طه: ٥١]، ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

السابعة: الاستدلال بقوم أعطوا قوى في الأفهام والأعمال، وفي الملك والمال والجاه، فرد الله ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ الآية [الأحقاف: ٢٦]، وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٤٦].

الثامنة: الاستلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، كقوله: ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ

وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿ [الشعراء: ١١١]، وقوله: ﴿ أَهْتُولَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فرده الله بقوله: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣].

التاسعة: الاقتداء بفسقة العلماء والعباد، فأتى بقوله: ﴿ تَتَّابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٤]، وبقوله: ﴿ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٧٧].

العاشرة: الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله، وعدم حفظهم، كقولهم ﴿ بَادَى الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧].

الحادية عشرة: الاستدلال بالقياس الفاسد، كقولهم: ﴿ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠].

الثانية عشرة: إنكار القياس الصحيح، والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفرق. الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين، كقوله: ﴿ يَتَأَهَّلُ الْكُتُبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧].

الرابعة عشرة: أن كل ما تقدم مبني على قاعدة وهي النفي والإثبات، فيتبعون الهوى والظن، ويعرضون عما جاءت به الرسل.

الخامسة عشرة: اعتذارهم عن إتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم، كقولهم: ﴿ قُلُوبِنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة ٨٨]، ﴿ يَشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ [هود: ٩١]، فأكذبهم الله، وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، وأن الطبع بسبب كفرهم.

السادسة عشرة: اعتياضهم عما آتاهم من الله بكتب السحر، كما ذكر الله ذلك في قوله: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ١٠١-١٠٢].

السابعة عشرة: نسبة باطلهم إلى الأنبياء، كقوله: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ [آل عمران: ٦٧].

الثامنة عشرة: تناقضهم في الانتساب، ينتسبون إلى إبراهيم، مع إظهارهم ترك إتباعه.  
 التاسعة عشرة: قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين إليهم، كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
 العشرون: اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
 الحادية والعشرون: تعبدهم بالمكاء والتصدية.  
 الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم لهواً ولعباً.  
 الثالثة والعشرون: أن الحياة الدنيا غرتهم، فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه، كقولهم: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ﴾ [سبأ: ٣٥].  
 الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفةً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢].  
 الخامسة والعشرون: الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].  
 السادسة والعشرون: تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.  
 السابعة والعشرون: تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله، كقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩].  
 الثامنة والعشرون: أنهم لا يقبلون من الحق إلا الذي مع طائفتهم، كقوله: ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١].  
 التاسعة والعشرون: أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم كما نبه الله عليه بقوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].  
 الثلاثون: وهي من عجائب آيات الله أنهم لما تركوا وصية الله بالاجتماع، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الافتراق صار ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].  
 الحادية والثلاثون: وهي من أعجب الآيات أيضاً، معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبينهم، وفتنتهم غاية المحبة، كما فعلوا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما آتاهم بدين موسى واتبعوا كتب السحر، وهي من دين آل فرعون.

- الثانية والثلاثون: كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الآية [البقرة: ١١٣].
- الثالثة والثلاثون: إنكارهم ما أقرّوا أنه من دينهم، كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].
- الرابعة والثلاثون: أن كل فرقة تدعى أنها الناجية، فأكذبهم الله بقوله: ﴿هَآئِنَا بُرْهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].
- ثم بين الصواب بقوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ الآية [البقرة: ١١٢].
- الخامسة والثلاثون: التعبد بكشف العورات، كقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ الآية [الأعراف: ٢٨].
- السادسة والثلاثون: التعبد بتحريم الحلال، كما تعبدوا بالشرك.
- السابعة والثلاثون: التعبد باتخاذ الأحرار والرهبان أرباباً من دون الله.
- الثامنة والثلاثون: الإلحاد في الصفات، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].
- التاسعة والثلاثون: الإلحاد في الأسماء كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠].
- الأربعون: التعطيل، كقول آل فرعون.
- الحادية والأربعون: نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك.
- الثانية والأربعون: الشرك في الملك، كقول المجوس.
- الثالثة والأربعون: جحود القدر.
- الرابعة والأربعون: الاحتجاج على الله به.
- الخامسة والأربعون: معارضة شرع الله بقدره.
- السادسة والأربعون: مسبة الدهر، كقولهم: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الحاثية: ٢٤].
- السابعة والأربعون: إضافة نعم الله إلى غيره كقوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

الثامنة والأربعون: الكفر بآيات الله.

التاسعة والأربعون: جحد بعضها.

الخمسون: قولهم: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١].

الحادية والخمسون: قولهم في القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥].

الثانية والخمسون: القدح في حكمة الله تعالى.

الثالثة والخمسون: إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل، كقوله

تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤].

وقوله: ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَّهَ النَّهَارَ وَكَفَرُوا

ءَاخِرُهُ﴾ [آل عمران: ٧٢].

الرابعة والخمسون: الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية.

الخامسة والخمسون: التعصب للمذهب، كقوله فيها: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾

[آل عمران: ٧٣].

السادسة والخمسون: تسمية إتباع الإسلام شركًا، كما ذكره في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ

لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾

[الآيتين] [آل عمران: ٧٩].

السابعة والخمسون: تحريف الكلم عن مواضعه.

الثامنة والخمسون: لي الألسنة بالكتاب.

التاسعة والخمسون: تلقيب أهل الهدى بالصباة، والحشوية.

الستون: افتراء الكذب على الله.

الحادية والستون: التكذيب بالحق.

الثانية والستون: كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك، كما قالوا: ﴿أَتَدْرُ

مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

الثالثة والستون: رميهم إياهم بالفساد في الأرض، كما في الآية.

الرابعة والستون: رميهم إياهم بانتقاص دين الملك كما قال تعالى: ﴿وَيَذَرُكَ

وَأَهْلَهُتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، وكما قال تعالى: ﴿أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ [آية غافر: ٢٦].

الخامسة والستون: رميهم إياهم بانتقاص آلهة الملك، كما في الآية.

السادسة والستون: رميهم إياهم بتبديل الدين، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

السابعة والستون: رميهم إياهم بانتقاص الملك، كقولهم: ﴿وَيَذْرُكُ وَاِلْهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

الثامنة والستون: دعواهم العمل بما عندهم من الحق، كقوله: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١]، مع تركهم إياه.

التاسعة والستون: الزيادة في العبادة، كفعلهم يوم عاشوراء.

السبعون: نقصهم منها، كتركهم الوقوف بعرفات.

الحادية والسبعون: تركهم الواجب ورعاً.

الثانية والسبعون: تعبدتهم بترك الطيبات من الرزق.

الثالثة والسبعون: تعبدتهم بترك زينة الله.

الرابعة والسبعون: دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم.

الخامسة والسبعون: دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم.

السادسة والسبعون: المكر الكبار، كفعل قوم نوح.

السابعة والسبعون: أن أئمتهم: إما عالم فاجر، وإما عابد جاهل، كما في قوله: ﴿وَقَدْ

كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥]، إلى قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨].

الثامنة والسبعون: دعواهم أنهم أولياء الله من دون الناس.

التاسعة والسبعون: دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه، فطالبهم الله بقوله: ﴿إِن كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣١].

الثمانون: تمنيتهم الأمانى الكاذبة، كقولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَسِيَامًا مَّعْدُودَةً﴾

[البقرة: ٨٠]، وقولهم: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِي﴾ [البقرة: ١١١].

الحادية والثمانون: اتخاذ قبور أنبيائهم وصالحينهم مساجد.

الثانية والثمانون: اتخاذ آثار أنبيائهم مساجد، كما ذكر عن عمر.

الثالثة والثمانون: اتخاذ السراج على القبور.

الرابعة والثمانون: اتخاذها أعياداً.



- الخامسة والثمانون: الذبح عند القبور.
- السادسة والثمانون: التبرك بآثار المعظمين، كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك، كما قيل لحكيم بن حزام: بعث مكرمة قريش، فقال: ذهب المكارم إلا التقوى.
- السابعة والثمانون: الفخر بالأحساب.
- الثامنة والثمانون: الطعن في الأنساب.
- التاسعة والثمانون: الاستسقاء بالأنواء.
- التسعون: النياحة.
- الحادية والتسعون: أن أجل فضائلهم البغي، فذكر الله فيه ما ذكر.
- الثانية والتسعون: أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق، فنهى عنه.
- الثالثة والتسعون: أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل أمر لا بد منه عندهم فذكر الله فيه ما ذكر.
- الرابعة والتسعون: أن من دينهم أخذ الرجل بجريمة غيره، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَّزَرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤].
- الخامسة والتسعون: تعبير الرجل بما في غيره، فقال: «أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية».
- السادسة والتسعون: الافتخار بولاية البيت، فذمهم الله بقوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعَمَرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧].
- السابعة والتسعون: الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء، فأتى الله بقوله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، الآية.
- الثامنة والتسعون: الافتخار بالصنائع، كفعل أهل الرحلتين على أهل الحرث.
- التاسعة والتسعون: عظمة الدنيا في قلوبهم، كقولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].
- المائة: التحكم على الله كما في الآية.
- الحادية بعد المائة: ازدراء الفقراء، فأتاهم الله بقوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢].

- الثانية بعد المائة: رميهم أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب الدنيا، فأجابهم بقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية وأمثالها [الأنعام: ٥٢].
- الثالثة بعد المائة: الكفر بالملائكة.
- الرابعة بعد المائة: الكفر بالرسل.
- الخامسة بعد المائة: الكفر بالكتب.
- السادسة بعد المائة: الإعراض عما جاء عن الله.
- السابعة بعد المائة: الكفر باليوم الآخر.
- الثامنة بعد المائة: التكذيب بلقاء الله.
- التاسعة بعد المائة: التكذيب ببعض ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر، كما في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ [الكهف: ١٠٥]، ومنها التكذيب بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] وقوله: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وقوله: ﴿إِلَّا آمَنَ شَرِهَدًا بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].
- العاشرة بعد المائة: قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس.
- الحادية عشر بعد المائة: الإيمان بالجبت والطاغوت.
- الثانية عشر بعد المائة: تفضيل دين المشركين على دين المسلمين.
- الثالثة عشر بعد المائة: لبس الحق بالباطل.
- الرابعة عشر بعد المائة: كتمان الحق مع العلم به.
- الخامسة عشر بعد المائة: قاعدة الضلال، وهي القول على الله بلا علم.
- السادسة عشر بعد المائة: التناقض الواضح لما كذبوا الحق، كما قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥].
- السابعة عشر بعد المائة: الإيمان ببعض المنزل دون بعض.
- الثامنة عشر بعد المائة: التفريق بين الرسل.
- التاسعة عشر بعد المائة: مخاصمتهم فيما ليس لهم به علم.
- العشرون بعد المائة: دعواهم إتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم.
- الحادية والعشرون بعد المائة: صداهم عن سبيل الله من آمن به.
- الثانية والعشرون بعد المائة: مودتهم الكفر والكافرين.

الثالثة والعشرون بعد المائة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة،  
والعشرون بعد المائة: العيافة، والطرق، والطيرة، والكهانة، والتحكم إلى الطاغوت،  
وكراهة التزويج بين العبيدين.

والله أعلم، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه.

\*\*\*\*\*